والمخلوقات وَالقِسْمُ الآخَرُ مادته متكثرة ومتولدة عن مركب او مركبات
وبسايط وبتضاعف التركيب والكثرة متنازلًا وكذلك حكم الامكان
والوسايط حتى ينتهى الامر الي الانسان فان وجود صورة الانسان
من كونه بشرا انسانا يتوقف على اجتماع ساير الحقايق الانسانية
والاسباب وتوجهات جميع النسب من كل المراتب وَهَذَا اعتبار الامر
متنازلا فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من علو التضاعف
وقلة الوسايط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين والكمّل
والافراد من بعض الوجوه كما مرّ وَلِكُلٍ ظهور وحكم استنادا الى مرتبة
الهية واولاها بكل موجود اظهرها فيه حكما اي موجود كان
فكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية
في وجوده بحسب المرتبة التي وجد فيها التي اقتضت له وجود التعين
من اختلافات الحقايق يقهرها حكم بالعقبى وَ النسب الخفية
الحكم في الوجود وغلبتها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية
وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدأ الظهور ذلك الموجود
واليها ينتهي آخر امره كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى
وَهَذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الأَوَّلُ من حيث الوجود
وَالآخَرُ من حيث النسبة التعيينية فالحكم اذا ذو تعيين فتعين

لكل اقتران وجودي بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها
وفيها يسمى اسما من الاسماء واحد التعينات وهو المنسوب الي
الله من حيث الوجود الالهي هو دلالة الاسم على الذات والتعين
المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا
الظهور الخاص هو المسمى خَلْقًا وسِوىً وَالمعنى المعقول المتعين
المعقول في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها
هو ما يمتاز به الاسم من باقي الاسماء من المعنى المختص به والامر
الشامل لمعاني الاسماء كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق
منها وما تخالف هو الالوهة وَالأَسْمَاءُ عَلَى أَقْسَامٍ ثلاثة
كلية لا يخرج شيء عنها اصلا كان ما كان مما كان منها عام الحكم
قابلا للامور والتعلقات المختلفة المتقابلة اضيف الى الذات وهي
الحقايق اللازمة وجود الحق سبحانه وهي لكمال حيطتها قديمة
في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية
من وجه آخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا
الى غير ذلك مما تقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة
والمتماثلة وهي امهات الحقايق المذكورة في التمثيل من كونها
حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا القدرة والارادة وسكير

Copyright © King Saud University

جامعة الرياض